241926 ـ دخول صفحات وقنوات أبراج الحظ للرد عليهم

السؤال

ما حكم دخول صفحات الفيس وقنوات الأبراج على اليوتيوب (حظك اليوم) ، وذلك للرد عليهم فقط ، بأن هذا شرك وخرافات ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا يجوز للمسلم أن يأتي العرافين، أو يستمع إليهم، ولو لم يصدقهم فيما يدعونه من علم الغيب ؛ لما روى مسلم (2230) عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ:مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

أما إن صدقهم بما يقولون ، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

روى الإمام أحمد (9536) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (5939) .

قال النووي رحمه الله :

" قال العلماء : إنما نهي عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مُغَيَّبات قد يصادف بعضها الإصابة ، فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك ، لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم " انتهى من " شرح النووي " (5/22).

ثانيا :

التنجيم : هو ربط الحوادث الأرضية بالنجوم، والاستدلال على ما يحدث فيها بالأحوال الفلكية .

ومن أنواعه : ما يسمونه " أبراج الحظ " وأن المولود في البرج الفلاني سيكون سعيدا ، والمولود في البرج الفلاني سيكون تعيسا، وما يذكرونه من اختلاف طبائع الناس وأمزجتهم حسب اختلاف أبراجهم .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله معلقا على قول النبي صلى الله عليه وسلم (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد) :

" المراد به هنا علم النجوم الذي يستدل به على الحوادث الأرضية ; فيستدل مثلا باقتران النجم الفلاني بالنجم الفلاني على أنه

سيحدث كذا وكذا ، ويستدل بولادة إنسان في هذا النجم على أنه سيكون سعيدا ، وفي النجم الآخر على أنه سيكون شقيا ; فيستدلون باختلاف أحوال النجوم على اختلاف الحوادث الأرضية ، والحوادث الأرضية من عند الله ، قد تكون أسبابها معلومة لنا ، وقد تكون مجهولة ، لكن ليس للنجوم بها علاقة " انتهى من " القول المفيد " (1/519) .

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (27/203) :

" أبراج الحظ يحرم نشرها والنظر فيها وترويجها بين الناس ، ولا يجوز تصديقهم ، بل هو من شعب الكفر والقدح في التوحيد ، والواجب الحذر من ذلك، والتواصي بتركه ، والاعتماد على الله سبحانه وتعالى ، والتوكل عليه في كل الأمور " انتهى .

وينظر جواب السؤال (2538) . (147232) .

ثالثا :

إذا قُدّر أن رجلا عنده من العلم ما يمكنه من نصح هؤلاء العرافين والدجالين ، فتواصل معهم ، أو أتاهم في أماكنهم ، لينكر عليهم ، ويبين لهم حكم الشرع فيما يفعلون ، لم يكن ذلك إتيانا محرما ؛ بل هو مشروع، مأمور به في حق القادر عليه ، إما وجوبا ، وإما استحبابا ، أيا كانت وسيلة التواصل معهم .

وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن سؤال العراف على أقسام ، وذكر منها :

"... القسم الرابع : أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه ، فيمتحنه في أمور ، وهذا قد يكون واجبا أو مطلوبا .

وإبطال قول الكهنة لاشك أنه أمر مطلوب ، وقد يكون واجبا ؛ فصار السؤال [أي : إتيان الكهان وسؤالهم] هنا ليس على إطلاقه ، بل يفصل فيه هذا التفصيل على حسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية الأخرى " انتهى من "القول المفيد" (2/49) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" وأما إن كان يسأل المسئول ليمتحن حاله، ويختبر باطن أمره، وعنده ما يميز به صدقه من كذبه: فهذا جائز، كما ثبت في الصحيحين : (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال: ما يأتيك؟ فقال: يأتيني صادق وكاذب . قال: ما ترى؟ قال: أرى عرشا على الماء . قال: فإني قد خبأت لك خبيئا . قال: الدخ الدخ . قال: اخسأ فلن تعدو قدرك ، فإنما أنت من إخوان الكهان) " انتهى من " فتاوى ابن تيمية " (19/62) .

فالإنكار على هؤلاء المنجمين مطلوب من القادرين عليه ، بكل وسيلة ممكنة سواء كان في صفحات التواصل الاجتماعي أو اليوتيوب أو غيرها .

لكن إن رأى المحتسب أن إنكاره مغمور وسط بحر من التعليقات الكثيرة ، ولا يؤبه له ، ولا يحصل به المقصود ، كما هو الغالب في مثل هذه الصفحات ، فالمشروع له: أن يحفظ وقته وإيمانه بالبعد عن هذه المواطن ، لفوات المصلحة بدخول هذه الصفحات ، وغلبة الظن بعدم النفع بقوله ، ولو بمجرد إقامة الحجة عليهم ، وحتى لا يحصل مقصود هؤلاء بكثرة المتابعين لهم وانتشار صفحاتهم ، وافتتان الجهال بهذه الكثرة في الترويج لهم .

والله أعلم .